

شرح التحفة العراقية (31) حول الخوف والرجاء - د. بهاء سكران

بهاء السكران

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهدي الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان - [00:00:00](#)

محمدا عبده ورسوله. وبعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ثم اما بعد. يقول - [00:00:27](#)

المصنف رحمه الله فصل واذا كانت المحبة اصل كل عمل ديني. فالخوف والرجاء تستلزم المحبة وترجع اليها. فان الراجي الطامع انما يطمع فيما يحبه فيما يبغضه والخائف يفر من الخوف لينال المحبوب - [00:00:47](#)

قال تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة. ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محظورا. وقال تعالى ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله - [00:01:15](#)

اولئك يرجون رحمة الله. ورحمته اسم جامع لكل خير. وعذابه اسم جامع لكل شر ودار الرحمة الخالصة هي الجنة. ودار العذاب الخالص هي النار. واما الدنيا فدار استدراج. فالرجاء وان تعلق بدخول الجنة فالجنة اسم جامع لكل - [00:01:40](#)

نعيم واعلاه النظر الى الله عز وجل. كما في صحيح مسلم عن ثابت عن عبدالرحمن ابن ابي ليلي عن صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة نادى مناد يا اهل - [00:02:11](#)

جنة ان لكم عند الله موعدا. يريد ان ينجزكموه فيقولون ما هو الم يبيض وجوهنا ويثقل موازيننا ويدخلنا الجنة؟ وينجنا من النار قال يكشف الحجاب فينظرون اليه فما اعطاهم شيئا احب اليهم من النظر اليه. وهي الزيادة. ابن تيمية بيتكلم في ايه هنا؟ يقول ان المحبة - [00:02:31](#)

هي اصل كل عمل ديني. من اعمال القلوب يعني. وهيضرب مسال باشهر عمليين الخوف والرجاء واشهر عبادتين قلبيتين خوف الرجاء. يقول فالخوف والرجاء وغيرهما تستلزم المحبة وترجع اليها. يعني لا يمكن ليه - [00:03:07](#)

انسان ان يكون راجي ربه الرجاء الشرعي المطلوب منه شرعا. ولا انسان خائف من ربه الخوف المحمود شرعا عن المطلوب منه الا اذا كان مستلزم ذلك للمحبة. لان الانسان آ الانسان الراجي يطمع فيما يحب - [00:03:27](#)

بوه لا فيما يبغضه هيرجو ايه؟ يرجو ما يحبه. وكذلك الخائف. الخائف يفر من الخوف لينال المحبوب ويبقى خائف ليضيع منه محبوبه. اذا المحبة هي اصل كل عمل ديني. وابن تيمية - [00:03:47](#)

الكلام في هذه المسألة كان يقول اه محركات القلوب الى الله سلاس. المحبة والخوف جاء يقول واقواها المحبة وهي بمنزلة الرأس للطائر اقواها المحبة ليه لان في الاخرة تستمر المحبة ويزول الخوف ما عدش تكليف. ما عدش تكليف. فتستمر المحبة - [00:04:07](#)

يزول الخوف وبيبتدي يستدل على ذلك بقوله عز وجل اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة فايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه. ان عذاب ربك كان محظورا. وقال ان الذين امنوا وهاجروا - [00:04:37](#)

جاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله. ايه بقى رحمة الله عز وجل اللي هم بيرجوها ديت؟ قال ورحمته اسم جامع لكل خير وعذابه اسم جامع لكل شر. ودار الرحمة الخالصة هي الجنة - [00:04:57](#)

ودار العذاب الخالص هي النار واما الدنيا فدار استدراج وفي بعض النسخ فداروا امتزاج. الدنيا دار اختبار ودار بلاء. ولا يصفو فيها للانسان حال دائما يقع له ما يكدره ودائما يقع له ما - [00:05:14](#)

اه يشقيه وما يصيبه بالكبد والمشقة عشان والحزن عشان كده اهل الجنة اذا دخلوا الجنة قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور. يبقى الدنيا ملازم فيها الحزن والنصب والكبد والمشقة - [00:05:41](#)
ده عشان الانسان يعرف كيف يعيش في هذه الدنيا. ولذلك الانسان اللي دائما يروم الصفاء في الدنيا بيعيش معذب لانه ببيحس عن ايه على المستحيل الخير بحزافيره في الجنة والشر بحزافره في النار. الدنيا دار امتزاج او دار استدراج على النسختين يعني -

[00:06:05](#)

فالرجاء وان تعلق بدخول الجنة فالجنة اسم جامع لكل نعيم. طب نعيم الجنة ده مقتصر على الاكل والشرب والحوار العين بس بيقول لك لأ. نعيم الجنة اعلى نعيم في الجنة النظر الى وجه الله عز وجل. فاللهم ارزقنا لذة النظر الى - [00:06:27](#)
وجهك الكريم وبيذكر هنا الحديث في صحيح مسلم اه حديس صهيب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة نادى مناد يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا - [00:06:47](#)

يريد ان ينجزكموه في جايزة في آآ وعد من ربنا وعدكم اياه لسه ما حصلتوش فيتعجب اهل الجنة فيقولون ما هو؟ الم بيبض وجوهنا ويثقل موازيننا ويدخلنا الجنة وينجنا من النار - [00:07:03](#)

قال فيكشف الحجاب او في كشف الحجاب. فينظرون الى الله فما اعطاهم شيئا احب من النظر اليه. وهي الزيادة ايه هي الزيادة؟ المذكورة في اية سورة يونس. للذين احسنوا الحسنى وزيادة - [00:07:26](#)

امة المفسرين على ان الحسنى هي الجنة. وان الزيادة في الجنة هي النظر الى وجه الله عز وجل. فاللهم بكرمك ومنك ارزقنا الجنة وارزقنا لذة النزر الى وجهك الكريم. ابن تيمية بيقول ومن هنا يتبين زوال الاشتباه في قول - [00:07:46](#)

لمن قال ما عبدتك شوقا الى جنتك. ولا خوفا من نارك. وانما عبدتك شوقا الى رؤيتك. اه الكلام ده بيذكر عن الصوفية عن طوائف منهم واشهر من يذكر عنه هذا من الصوفية مين؟ رابعة العدوية - [00:08:06](#)

وشخصية رابعة العدوية وقع فيها آآ جدل يعني مسلا اه الشيخ اسلام ابن تيمية بيتكلم عن رابعة العدوية يقول واما ما ذكر عن طبعت العدوية من قولها عن البيت اللي هو الكعبة انه الصنم المعبود في الارض فهو كذب على رابعة. ولو قال هذا من قاله - [00:08:32](#)

كان كافرا يستتاب فان تاب والا قتل. وهو كذب في نفسه. فان البيت لا يعبداه المسلمون. والمسلمين بيعبدوا الكعبة زي الجهال ما بيقولوا دي اوئان هو المسلمين بيقدوا الكعبة؟ المسلمون يعبدون الله عز وجل ويتخذون من الكعبة قبلة للطواف كما يتخذون من الكعبة قبلة للصلاة. ايه بقى - [00:08:59](#)

الوثنية في كده لكن آآ الشيطان اذا اغوى انسان واضله لا تجد له حيلة. نسأل الله السلامة. قولوا ولكن يعبدون رب البيت بالطواف به والصلاة اليه. يقول وكذلك ما نقل من قولها - [00:09:19](#)

والله ما ولجه الله ولا خلا منه كلام باطل عليها. انتهى كلامه رحمه الله. يعني الشاهد ان ابن تيمية كان بيبترأ رابعة من بعض ما نسب اليها. وكذلك قال الامام الذهبي في السير قال ابو سعيد الاعرى ابن الاعرابي. اما رابعته فقد حمل - [00:09:38](#)

عنها حكمة كثيرة. وحكى عنها سفيان وشعبة وغيرهما ما يدل على بطلان ما قيل عنها. يبقى اه هي شخصية فعلا مختلف في كسير مما نسب اليها. بل يعني بعض الباحثين ابعده من عن ذلك فقال هي شخصية رابعة اصلا - [00:09:58](#)

فيها اختلاف هي حقيقية ولا لأ؟ ولكن هي وجودها في معزم كتب السير والتواريخ المشهورة يدل على انها شخصية حقيقية. والله اعلم بما ينسب لكن يعني المقولة نفسها دي مقولة فيها بطلان. ليه بقى المقولة دي فيها بطلان؟ اه لان ربنا - [00:10:18](#)

وتعالى قال ايه؟ ادعوا ربكم تضرعا وخفية. انه لا يحب المعتدين. وقال ايه وادعوه خوفا وطمعا. ان رحمة الله قريب من المحسنين. بل قال الله عز وجل مخاطب نساء النبي - [00:10:38](#)

صلى الله عليه وسلم وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجر عظيمة. وادعية النبي صلى الله عليه وسلم المتواترة التي فيها سؤال الجنة. والتعوذ من النار - [00:10:58](#)

من اجمع ما زلك لما سأله رجل قال اني لا احسن دندنتك ولا دندنة معاز. غير اني اسأل الله الجنة واعوذ قال حولهما ايه فكأنه اختصر

كل الاحاديث والاية حول ايه؟ سؤال الله عز وجل للجنة وآ التعوذ من النار. وطبعا من الناس اللي - [00:11:18](#)
لردت هذا المعنى بقوة اه ابن القيم رحمه الله لما تكلم في شرح المنازل منازل السائلين في كتابه مدارج السالكين وتكلم عند منزلة
تعظيم حرمان الله. وقول الهروي وهي على سلاسل درجات. الدرجة الاولى تعظيم الامر - [00:11:38](#)
النهى لا خوفا من العقوبة فتكون خصومة للنفس ولا طلبا للمثوبة. فيكون مستشرفا للآخرة ولا مشاهدا لاحد فيكون متزينا بالمראה
فان هذه الاوصاف كلها من شعب عبادة النفس. ابن القيم رد على الكلام ده قال ايه؟ كلام نافع جدا. قال هذا الموضع يكسر في كلام -
[00:11:58](#)

قوم يعني الصوفية والناس بين معظم له ولاصحابه معتقد ان هذا ارفع درجات العبودية وطائفة ثانية تجعل هذا الكلام من شطحات
القوم ورعوناتهم. وتحتج باحوال الانبياء والرسل والصديقين. وادع دعائهم وسؤالهم والثناء عليهم بخوفهم من النار ورجائهم للجنة.
ثم ذكر ما استدل به كل فريق وما - [00:12:21](#)

قام حوله من المعاني سم قال ابن القيم رحمه الله. والتحقيق ان يقال الجنة ليست اسما لمجرد الاشجار والفواكه والطعام والشراب
والحور العين والانهار والقصور. واكثر الناس يغلطون في مسمى الجنة. فان الجنة اسم لدار النعيم - [00:12:51](#)
المطلق الكامل ومن اعظم نعيم الجنة التمتع بالنظر الى وجه الله الكريم. وسماع كلامه وقرة العين بالقرب منه وبرطوانه فلا نسبة للذة
ما فيها من المأكول والمشروب والملبوس والصور الى هذه اللذة ابدأ. فاي - [00:13:11](#)

يسير من رضوانه اكبر من الجنان وما فيها من ذلك. شف كلام الناس المحققين طيب نرجع لكلام ابن تيمية رحمه الله بيقول ومن هنا
يتبين زوال الاشتباه في قول من قال ما عبدتك شوقا الى جنتك ولا خوفا من نارك وانما عبدت - [00:13:31](#)
شوقا الى رؤيتك. يقول فان هذا القائل ظن هو ومن تابعه ان الجنة لا يدخل في مسماها الا الاكل والشرب واللباس لا يدخل في
مسماها الا الاكل والشرب واللباس والنكاح والسماع. ونحو ذلك مما فيه التمتع بالمخلوقات. كما - [00:13:54](#)
يوافقه على ذلك من ينكر رؤية الله من الجهمية. او من يقر بها ويزعم انها لا تمتع التمتع في نفس رؤية الله. كما يقول طائفة من
المتفكحة فهؤلاء متفقون على ان مسمى الجنة او الآخرة - [00:14:14](#)

لا يدخل فيها الا التمتع بالمخلوقات. الكلام ده كلام مهم هو بيقول الغلط جه عند الناس دي منين؟ جه عندهم انهم تصوروا ان الجنة
دي عبارة عن نعيم محسوس فقط وبالتالي قالوا اين نحن من اعلى النعيم وافضله وهو القرب من الله او حب الله او الانس بالله -
[00:14:34](#)

او رؤية الله عز وجل فابن تيمية بيقول لهم الكلام ده مش صحيح. الجنة مسماة آ اسم يشمل مسماها كل النعيم بما فيه هذا النعيم
وبعدين قال بيعرض بقى كده استطراد جانبي ان هذا كما يوافقه على ذلك من ينكر رؤية الله من الجهمية الجهمية - [00:14:59](#)
تلك المشهورة اتباع اا جهم اا ابن صفوان ولهم عقائد ردية عقائد زائغة فاسدة في اه معظم ابواب الدين. يعني مسلا عندهم مشكلة
في الاسماء والصفات. فهم بينكروا جميع الاسماء. وكذلك - [00:15:19](#)

الصفات ويجعلون اسماء الله عز وجل من باب المجاز ويجعلونها مخلوقة. وده امر في غاية اه اه البطلان ولازمه الكفر كذلك في باب
القدر يقولون بالجبر هم جبرية في القدر. وفي باب الايمان مرجئة ويقولون الايمان هو المعرفة - [00:15:39](#)
بالله عز وجل فقط وكذلك في باب الايمان باليوم الاخر ينكرون كسير من الامور المتفق عليها والمجمع عليها زي الصراط والميزان
وينكرون رؤية الله تعالى في الآخرة وينكرون عذاب القبر ويقولون بفناء الجنة والنار - [00:15:59](#)

وكذلك يقولون بان الله بينفون صفة الكلام عن الله ويقولون ان كلام الله اللي هو القرآن مخلوق والعياذ بالله. الى غير ذلك من آ ضلال
ضلالهم. ويقولون ان الله اه يحل بزاته في كل مكان. يحل بزاته في كل مكان. وتكلم عن مقالاتهم اصحاب الفرق اللي اتكلموا في -
[00:16:18](#)

فرق زي ابو الحسن الاشعري في مقالات الاسلاميين اه غيره زي عبدالقاهر اه بتاع الفرق بين الفرق نسمع القاهرة ايه؟ الجورجان
باين؟ لا الجرجان. اه في الفرق بين الفرق والملل والناحية - [00:16:43](#)

شرستان وغيرهم لما تكلموا في هذه المسائل. الشاهد ابن تيمية يقول من ينكر رؤية الله تعالى من الجهمية او من يقر بها. في ناس

بقي بتقر بالرؤية. رؤية ربنا في الآخرة. بس بيزعموا انه لا تمتع في نفس رؤية الله - [00:17:02](#)

بعضهم من طوائف المتفقهة يقولون ان الجنة هي نعيم حسي فقط. فيقول ولهذا قال بعض من غلط من المشايخ لما سمع قوله تعالى

قلنا ان الشيخ دي يقصد بها مين؟ الصوفية. قال بعض من غلط من المشايخ اللي هم كبار القوم اللي كان بيقتدى - [00:17:18](#)

في الطرق الصوفية. قال بعض من غلطة من المشايخ لما سمع قوله تعالى منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة. الآية في سورة

ايه ال عمران في سياق غزوة ايه؟ احد. المخاطب مين؟ الصحابة. في اه اه احد العلماء من مشاهير الصوفية من طبقات - [00:17:38](#)

الاول اسم ابو بكر الشبلي. ابو بكر الشبلي. وليه بقى اه منقول عنه عبارات ومنقول عنه اشعار يعني هو من ايه؟ من مشاهير

الطريق او من مشاهير هذا الباب. لما سمع هذه الآية قال فاين من يريد الله؟ اذا كان منكم من يريد الدنيا - [00:17:58](#)

ومنكم من يريد الآخرة. اين من يريد الله؟ ابن تيمية يقول ده غلط. ابن تيمية في كتاب الاستقامة ذكر الكلام ده قال آ ما ذكر الشبلي

رحمه الله انه سمع قارئاً يقرأ منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة فصرخ وقال اين من يريد الله؟ فابن تيمية بيقول يقول ايه؟

يحمد منه كونه - [00:18:18](#)

الله. يعني نيته حسنة. ولكن غلط في ظنه ان الذين ارادوا الآخرة ما ارادوا الله. وهذه الآية في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

الذين كانوا معه باحد. لان الصحابة اتقسموا قسمين. منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة. فاذا يدل اللي يريد الآخرة دول

صفوة الصحابة - [00:18:38](#)

صفوت الصحابة فاذا كان دول مش عاجبينك امال مين بقى اللي يجيب فهو بيقول ايوة ما هو ده ابن تيمية بيقول عليه بقى ولكن

غلط في زنه ان الذين ارادوا الآخرة ما ارادوا الله - [00:18:58](#)

وهذه الآية في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين كانوا معه باحد وهم افضل الخلق. فان لم يريدوا الله افيريدوا الله من هو

دونهم كالشبلي وامسله. ده بيوضح لك الخلل في التفكير والخلل في الاستدلال جاي منين؟ انت ليه خليت - [00:19:08](#)

ان اللي بيريد الآخرة ليس مريدا لله عز وجل. ومن يصل الى الله دون ان يفوز بنعيم الآخرة؟ حد هيوصل لربنا من غير ما يفوز بنعيم

الآخرة؟ فده لا يتصور. وقال - [00:19:28](#)

اخر في قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه

حقا في التوراة والانجيل والقرآن. ومن اوفى بعهد من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به. وذلك هو - [00:19:38](#)

الفوز العظيم. قال فاذا كانت النفوس والاموال بالجنة فاين النظر اليه؟ اذا كنت انت ربنا من النفوس والاموال بالجنة. طب فين النظر

الى الله؟ طب ما هو النزر الى الله فين؟ في الجنة. وكل هذا لظنهم ان الجنة لا يدخل فيها النظر - [00:19:58](#)

الله تعالى والتحقيق طبعا يا اخوانا اللي ينجيك من كل الخلل في هذه الابواب انك تستمسك بالوحي. الايات اللي وردت في هذا الباب

والاحاديث تقف مع الايات تقف مع الاحاديث تلاقي الصورة اتضحت امامك. تبعد عنهم وتشطح كده الدنيا تتداربك تماما. فيقولوا -

[00:20:18](#)

كل هذا لظنهم ان الجنة لا يدخل فيها النظر الى الله تعالى. والتحقيق ان الجنة هي الدار الجامعة لكل نعيم. واعلى ما فيها جاء النظر

الى الله تعالى وهو من النعيم الذي ينالونه وهم في الجنة. كما اخبرت به النصوص. جينا الكلام ده منين التحقيق اللي جنباه منين؟ من

الدلة ايات واحاديث - [00:20:38](#)

وكذلك اهل النار فانهم محجوبون عن ربهم كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون. فانهم محجوبون عن ربهم ثم يدخلون النار مع ان هذا

القائل اذا كان عارفا بما يقول فانما قصده انك لو لم تخلق نارا - [00:20:58](#)

ولم تخلق جنة لكان يجب ان تعبد. اه كده ممكن تبقى عبارة ايه اكسر استقامة. ما يقولش اللهم كنت اعبدك طلبا في الجنة فاحرمني

منها وخوفا من مرفأ القنجلاء يقول يا رب انت المحمود وانت المستحق للحمد وانت يا ربنا اهل السماء والمجد انت لو لم -

[00:21:18](#)

تخلق جنة يطلبها الناس باعمالهم. ولو لم تخلق ناراً لكنت تعبد وتحب لذاتك سبحانه وتعالى. يبقى ده معنى مستقيم ولا مش معنى مستقيم غير الثاني عشان كده بيقول مع ان هذا القائل اذا كان - [00:21:43](#)

اه عارفا بما يقول فانما قصده انك لو لم تخلق ناراً ولم تخلق جنة لكان يجب ان تعبد كما ورد عن عمر رضي الله عنه كان يقول نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه. يعني سيدنا بيقول صهيب ده نعم العبد لانه - [00:22:01](#)
وحتى لو ما هوش خايف لو ما فيش عقوبة مش هيروح يعصي ربنا برضو. لو لم يخف الله لم يعصه. ده معنى محمود. والواجب ذلك اه واه كان عارفاً بيقول فانما قصده انك لو لم تخلق ناراً ولم تخلق جنة لكان يجب ان تعبد. ويجب ذلك للتمتع بالتقرب اليك والنظر اليك. ومقصوده - [00:22:21](#)

الجنة هنا ما يتمتع فيه بالمخلوق. اما عمل الحي بغير حب ولا ارادة اصلاً فهذا ممتنع اما انك تقول ان في انسان هيحيا ويعيش ويقع منه افعال بلا ارادة وبلا حب ده امر مستحيل. لازم يكون عندك نوع من الارادة ونوع من الحب. اي اتجاه. بناء عليه هيقع منك ايه؟ افعالك ويقع منك - [00:22:41](#)

بيقول اا اما عمل الحي اي انسان حي بغير حب ولا ارادة اصلاً فهذا ممتنع ممتنع يعني مستحيل وان تخيله بعض الغالطين من النساك يعني بعض الغالطين من المتعبدة والمتزاهدة والصوفية. وظن ان كمال العبد الا - [00:23:08](#)
تبقى له ارادة اصلاً فذاك لانه تكلم في حال الفناء والثاني الذي يشتغل بمحبوبه له ارادة ومحبة ولكن لا يشعر به. بيقول هو للناس اللي اتكلمت من الصوفية والنساك والمتعبدات قالوا الكلام ده بناء على ايه - [00:23:28](#)

ان هم بيوصفوا حال الايه الفناء الفناء انه في درجة فيهم؟ يعني الفناء عن شهود السوا. اللي هي الدرجة الثانية اللي هي الاستلام اللي هي الاستلام اللي احنا قلنا الدرجة دي ليست محمودة في ذاتها ولا تطلب ولا يحرص عليها ولكن ان وقعت - [00:23:45](#)
فادت الى ازالة العقل او الى ان يفقد الانسان الادراك فانه يعزى فيما بدر منه من ايه؟ من افعال. مش احنا كمان المرة اللي فاتت عن مسألة ردة السكران ومسألة طلاق - [00:24:08](#)

استقرار الحاجات ديت فبيقول فهو تكلم في حال الفناء والفاني الذي يشتغل بمحبوبه له ارادة وحب. بقول اللي وصل لمرحلة الفناء ده له ارادة بس ايه اللي حصل انه لا يشعر بها. له ارادة وله وله محبة لكنه ايه؟ لا يشعر بها. قال فوجود المحبة شيء والارادة شيء - [00:24:20](#)

والشعور بها شيء اخر. فلما لم يشعروا بها ظنوا انتفائها وهو غلط. فالعبد لا يتصور ان يتحرك قط الا عن حب وبغض وارادة. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم بقول لك الوحي تمسك فيه تهتدي - [00:24:43](#)

ابن سلمان بيبي كل فكرته ونظرته دي على ايه؟ على السنة الحديس في الصحيح ان اصدقوا الحديس في السنن اصدقوا الاسماء الحارس وهما. اصدق الاسماء الحارث فكل انسان له حرص حرص يعني ايه؟ يعني عمل. وله هم. والهم هو اصل الارادة. فما فيش انسان في الدنيا الا له - [00:25:01](#)

هم وارادة وله عمل. صح او غلط. حسن او سيء. يرضي ربنا او ما يرضيش ربنا. بس في النهاية اي انسان لا يخلو عن ايه؟ عن هم وعمل قال اه فكل انسان له حرص وهو العمل وله هم وهو اصل الارادة. ولكن تارة يقوم بالقلب من محبة الله - [00:25:25](#)
ما يدعوه الى طاعته ومن اجلاله والحياء منه ما ينهيه عن معصيته. كما قال عمر رضي الله عنه نعم العبد صهيب لو لم قف الله لم يعصه. اي هو لا يعصيه. ولو لم يخفه فكيف اذا خافه؟ يبقى بيقول ساعات يكون فيه مؤثر ثاني - [00:25:45](#)

يحملك على العمل غير الخوف. اللي هو ايه؟ الحياء من ربنا سبحانه وتعالى. يعني في واحد اخ كان بيتكلم معي قريب بيقول لي اه واصابته اه ملمة وضائقة وبلاء. فتذكر حديس النبي عليه الصلاة والسلام في اه اه الصحابي - [00:26:05](#)
قالوا اجعل لك صلاتي كلها. يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم. كل الدعاء يصلي على النبي عليه الصلاة والسلام. صلى الله عليه وسلم. قال اذا آآ غفر لك ذنبك وتكفى همك. تكفى همك همك مفعول ثاني. يكفيك الله همك فتبقى ايه؟ مفعول ثاني. ويغفر -

[00:26:25](#)

لك ذنبك نائب فعلا خلاص؟ يغفر ذنبك وتكفى همك. طيب هو الاخ لما قال كده بس هو شخص نبيل جدا من الناس النبيلة يعني عنده نبل وروعة فيقول ايه؟ بس انا كنت مقصر في الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام في الفترة اللي فاتت. فانا اشعر بالحياء والخجل - [00:26:45](#)

وانا اقبل على الايه؟ الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام. دي مش من تمام المحبة. انما انا اتيت لهذه الصلاة ايه؟ مجبوراً بسبب ما اصابني من ضرر. لحد ما ربنا فتح عليه كده بمعنى ان امتثال اوامر الله في تفريج الكربات وآ - [00:27:05](#)

آ إزالة الشدائد هو من تمام المحبة ومن تمام العبودية فبدأ ايه يدخل في الذكر ده. بس شف الشاهد من الكلام ان ممكن واحد يكون عنده معنى من الحياء يحمل على شيء مخالف على ايه؟ بغض النزر عن الخوف بغض النزر عن الرجاء. لا ما هو آ هو تداركها ده هو - [00:27:25](#)

ده هو جه يحكي لي القصة كلها بعد ما تداركها ودخل بدأ يصلي على النبي عليه الصلاة والسلام. نحسبه يعني والله هسيبه. طيب بيقول آ اي هو لا يعصيه ولو لم يخف فكيف اذا خافه فان اجلاله واكرامه لله يمنعه من معصيته. فالراجي الخائف اذا تعلق خوفه - [00:27:45](#)

بالتعذب باحتجاب الرب عنه والتنعيم بتجليه له. فمعلوم ان هذا من محبتي له. بيقول اللي هيرجو انه يشوف ربنا. ويتنعم بهذه الرؤية. واللي هيخاف انه يحجب عن ربنا ويتعذب بهذا الحجاب - [00:28:05](#)

هذا الخوف والرجاء منشأ ايه؟ محبة الرب جل وعلا. فمعلوم ان هذا من توابع محبته له. فالمحبة هي التي اوجبت محبة للتجلي والخوف من الاحتجاب وان تعلق خوفه ورجاءه بالتعذب بمخلوق والتنعيم به فهو انما يطلب ذلك بعبادة الله. بيقول حتى لو سلمنا جدلا - [00:28:25](#)

هننزل للمستوى الاقل من كده. ان واحد خايف يفوته نعيم الجنة. اللي فيها اكل وشرب وحوار عيون وو الى اخره. وخايف ليقع في النار بالنار ويحرق بها. يبقى خوفه ورجاءه متعلق بالاياه؟ التنعم بمخلوق والتعذب بايه؟ بمخلوق. قال انما يطلب ذلك بعبادة - [00:28:49](#)

هو مش هيعرف يدخل الجنة ولا يهرب من النار الا بايه؟ بعبادة ربنا. وعبادة ربنا المتضمنة لاصل المحبة. ثم انه اذا ذاق حلاوة محبة الله وجدها احلى من كل محبة. ده هو هنا يقطع علينا باب الوسوسة اللي حضرتك بتسأل عليه بقى. اقفل عليك الباب خالص. حتى لو كان - [00:29:09](#)

كل اللي بيخطر في باله من الجنة النعيم الحس الذي موجود او نعيم المخلوقات الذي موجود في القرآن نعيم المخلوق فان هذا لا يخرج عن كون عنده قدر من المحبة الذي هي اصل الاياه؟ العبودية. الذي يطلب بها الجنة ويبفر بها من النار. ده مجموع اصلا. ده ممدوح مش موجود. اه ممدوح - [00:29:29](#)

بس دي مقامات بعضها اعلى من بعض. دي مقامات بعضها اعلى من بعض. ولهذا يكون اشتغال اهل الجنة بذلك اعظم من كل شيء. هو عايز ابن زي ما يقول ايه؟ انت ما تشغلش بالك هو في الدنيا بيعمل كده عشان همته ضعيفة. او عنده قصور في التصور. لكن لو ربنا كرمه ودخل الجنة ربنا يرزقنا الجنة جميعا - [00:29:49](#)

لو ربنا رزقه الجنة بقى ودخل الجنة قال لك هو العبد ده هو الذي شاغل باله بالنعيم الحسي في الجنة؟ لو دخل الجنة هيتشغل بايه؟ برؤية ربنا لانها ده احسن نعيم. بس هو دلوقتي مش متصور. اما لضعف الهمة لضعف التصور ضعف الايمان. بس في النهاية هو لو دخل الجنة مش هيبقى له همة غير ايه؟ غير طلب رؤية ربنا سبحانه وتعالى - [00:30:09](#)

لو رأوك يا رب؟ قال زادوا في العمل ايوا. ولهذا يكون اشتغال اهل الجنة بذلك اعظم من كل شيء في الحديث ان اهل الجنة يلهمون التسبيح كما يلهمون النفس. التسبيح معهم زي النفس كده. وهذا يبين غاية تنعمهم بذكر - [00:30:29](#)

الله ومحبته. فالخوف من التعذب بمخلوق والرجاء له يسوقه الى محبة الله التي هي الاصل. وهذا كله ينبني على اصل محبة. فيقال قد نطق الكتاب والسنة بذكر محبة العباد المؤمنين لربهم. ومحبة الرب لعباده المؤمنين. كما - [00:30:49](#)

في قوله تعالى والذين امنوا اشد حبا لله خلافا بقى للمبتدعة. من المعطلة بمختلف درجات تعطيهم اللي بينفوا صفة المحبة عن الرب

جل وعلا في اللي بينفيها زي الجهمية والمعتزلة تماما وفيه اللي بيأولها زي الاشاعرة - 00:31:09

باراء محبة ثوابه او محبة الله للعبادة يبقى ارادة ثوابهم. ومحبة العباد لربهم محبة طاعته او محبة جنته. طب انتم بتقولوا كده ليه يقول لك لا الله لا لا يحب ولا يحب. لا حول ولا قوة الا بالله. طب كل الايات اللي بتنطق في القرآن بكده وكل الاحاديث اللي اتكلمت في المحبة دي بقى؟ عشان - 00:31:26

كان ابن القيم بيقول عليهم ايه؟ الفرعونية قطاع الطريق عن الله عز وجل. اللي ييمنعوا الخلق من ان هم يوصلوا لمعرفة الرب جل وعلا لمحبتة سبحانه وتعالى. والكما في قوله تعالى - 00:31:46

والذين امنوا اشد حبا لله. وقوله تعالى يحبهم ويحبونه. وقوله تعالى احب اليكم من الله ورسوله في سبيله. وفي الصحيحين هو ده لب المنهج السلفي الاستدلال بالوحيين. كسرة الاستدلال بالايات والاحاديث. وضبط الفهم كما نقل عن الصحابة في فهم هذه الدالة -

00:32:01

وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان. من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما ومن كان يحب المرء لا يحبه الا لله. ومن كان يكره ان يرجع في الكفر بعد اذ انقذه الله منه كما يكره ان يلقى في النار. بل -

00:32:25

محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم والاعمال الصالحة الواجبة وجبت بمحبة الله. ده هيبقى ده ينتقل لمرحلة تانية. ان اللي يحب ربنا جدا ده لازم يحب النبي عليه الصلاة والسلام. وللازم يحب الطاعات كلها يحب الصلاة ويحب قراءة القرآن ويحب الذكر والدعاء -

00:32:45

فان هذه وجبت بمحبة الله كما في قوله تعالى احب اليكم من الله ورسوله. وكما في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال والذي نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده. ووالده والناس اجمعين - 00:33:05

وفي صحيح البخاري ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال والله يا رسول الله لانت احب الي من كل شيء الا من نفسي. فقال له لا يا عمر يعني لا تبلغ الدرجة بعد حتى اكون احب اليك من نفسك. قال فوالله لانت احب الي من نفسي. قال الان يا عمر - 00:33:20 وكذلك محبة صحابته وقربته صلى الله عليه وسلم. فحب الصحابة من لوازم حب النبي وحب ربنا سبحانه وتعالى. وحب قرابة النبي عليه الصلاة والسلام كذلك. فلا يتصور انسان محب صادق المحبة لله يبغض الصحابة. لان لو هو يحب ربنا بجد هيبحب نبيه. ولو

يحب نبيه هيبحب صحابته الذين توفي - 00:33:40

هو عنهم راض والزي يحب النبي صلى الله عليه وسلم يحب قرابته ولا يحب ولا يبغضهم ولا يؤذيهم. كما في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اية الايمان محبة الانصار. واية النفاق بغض الانصار. وقال لا يبغض الانصار رجل - 00:34:03

يؤمن بالله واليوم الآخر. وقال علي رضي الله عنه انه لعهد النبي الامي صلى الله عليه وسلم. الي انه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق. والحديث في مسلم قال علي والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي الامي صلى الله عليه وسلم - 00:34:23

الا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق. وفي السنن انه صلى الله عليه وسلم قال للعباس والذي نفسي بيده لا يدخلون الجنة حتى يحبوكم لله ولقرابتي. يعني بني هاشم. ايه الحديث اصل قصته؟ آآ - 00:34:43

اخرجه الامام احمد في مسنده عن عبدالمطلب بن ربيعة قال دخل العباس على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال يا رسول الله انا لنخرج فنرى قريشا تحسد فازا رأونا سكتوا - 00:35:02

وفي رواية تانية بيقول ان قريشا اذا لقي بعضهم بعضا لقوهم ببشر حسن. ادحكوا واتكلموا بطريقة كويسة وانبسطوا اليهم وازا لقونا مين ده ؟ العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم وسائر قرابته لقونا بوجوه لا نعرفها. قال فغضب النبي صلى الله عليه وسلم غضبا

شديدا - 00:35:18

وفي رواية ودر عرق بين عينيه. النبي صلى الله عليه وسلم الغضب فيه عرق هنا يطلع كده ينبت كده. در عرق بين عينيه وقال والله لا يدخل قلب آآ قلب امرئ ايمان - 00:35:38

مان حتى يحبكم لله لو يحب ربنا هيبك ولقرايتي. اللي هم البطون غير بني هاشم. يعني الصحابة مسلمين. لأ كان فيه ناس اسلمت منهم طبعاً امال ايه ؟ بعد الفتح. المقصود بهم الصحابة. اه. ايوة ايوة. ده ساء العهد بالاسلام - [00:35:51](#)

وقد روي حديث عن ابن عباس مرفوعاً. الحديث اللي فات ده آا الامام الترمذي صححه قال حديث حسن صحيح وكذلك الحاكم. اخرج في معرفة الصحابة لكن سكت عنه الذهبي وفي حديث اخر - [00:36:15](#)

اه روي عن ابن عباس المرفوع عنه قال احبوا الله لما يغزوه بها به من نعمه. واحبوني بحب الله واحبوا اهل بيتي بحبي الحديث ده اسناده اا في غرابة اسناده في غرابة قال الترمذي حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه يقولو اما محبة الرب سبحانه لعبده - [00:36:37](#)

يبقى هو كده هيبتي بسبت صفة المحبة ويرد على المعطلة اللي بينفوا صفة المحبة. يقولوا اما محبة الرب سبحانه لعبدي فقد قال تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلاً. طب وهي خلية ان هي تسبت صفة المحبة؟ قال لك اه. لان الخل اعلى درجات الاله؟ المحبة. وقال تعالى - [00:37:07](#)

يحبهم ويحبونه. فده ببسبت بقى الصفتين ده بيرد عليهم تماماً ان الله يحب ويحب سبحانه وتعالى. وقال تعالى واحسنوا ان ان الله يحب المحسنين. واقسطوا ان الله يحب المقسطين فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم ان الله يحب المتقين. فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ان - [00:37:27](#)

الله يحب المتقين. ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا. كانهم بنيان مرصوص بلى من اوفى بعهد واتفق فان الله يحب المتقين. قد احسن بعض الوعاظ لما قال هل يحبك الله ام لا - [00:37:52](#)

انت عايز تعرف ربنا يبك ولا ايه؟ شف القرآن مليون. ربنا يبك المتقين والمتطهرين والتوابين والمحسنين والمقسطين. حب اوصافهم كلها انا من من في دولت وفي المقابل ربنا لا يحب الكافرين ولا يحب الظالمين وهكذا فانت فين في دولت؟ فالانسان - [00:38:11](#)

يعرض نفسه على آيات القرآن. يقول واما الاعمال التي يحبها الله الواجبات والمستحبات الظاهرة والباطنة فكسيرة معروفة. واجبات زي الصلاة مستحبات زي آا تلاوة القرآن اه الظاهرة اللي هي قلنا زي العبادات الظاهرة ديت الباطنة زي بقى الاحوال القلبية والعبادات القلبية فكسيرة المعروفة زي الحب - [00:38:31](#)

جاء الخوف وغيرها. وكل درجة من دي فيها منزلة واجبة او درجة واجبة مستحبة. كما اسلفنا في بداية الرسالة. وكذلك حبه ولاهله وهم المؤمنون اولياء الله المتقون وهذه المحبة حق كما نطق بها الكتاب والسنة. والذي عليه سلف الامة وائمتها واهل - [00:38:59](#)

والحديث وجميع مشايخ الدين المتبعون. وائمة التصوف ان الله سبحانه محبوب بحب ذاته محبة حقيقية بل هي اكمل محبة. فانها كما قال تعالى والذين امنوا اشد حبا لله وكذلك هو سبحانه وتعالى يحب ما يحبه من عباده المؤمنين. وما هو في الله محبة حقيقية - [00:39:23](#)

وانكر الجهمية حقيقة المحبة من الطرفين. زعما منهم زعما منهم ان المحبة لا تكون الا مناسبة بين المحب والمحبوب. وانه لا مناسبة بين القديم والمحدث توجب المحبة. بالله عليك بقى قارن بين التقريرين دولت - [00:39:53](#)

تقرير بيقول الله عز وجل يحب وجاب لك كل الايات اللي فيها ايه؟ ان الله يحب كذا الايات كلها. والله عز وجل احب يحبهم ويحبونه والذين امنوا اشد اللي جاب لك الايات اللي فيها كلها. وسائل الاحاديث. وبين واحد ثاني بيقول لك لا لا لا. الله عز وجل لا يحب ولا يحب. ليه؟ ما يقولكش قوي الحديث - [00:40:13](#)

اصل المحبة معناها لما نيجي نفهم معناها في اللغة كده انها لا تكون الا لمناسبة بين المحب والمحبوب. وده خالق وده مخلوق فلا بين القديم والمحدث توجب المحب. ده كلام. ابمسلك هذه الترهات ترد الايات والاحاديث. لأ ده تطبيق - [00:40:34](#)

للفرق بين المناهج للاستدلال عند اهل السنة وعند ضلال المتكلمين والمتفلسفة. بيقول كان اول من ابتدع هذا في الاسلام هو

الجعد ابن درهم في اوائل المئة الثانية. الجعد بن درهم كان يعد من طبقة التابعين لكنه طبعا كان زنديق عنيد. فضحى به خالد بن عبدالله الق - [00:40:54](#)

امير العراق والمشرق بواسط. خطب الناس يوم الاضحى فقال ايها الناس ضحوا. تقبل الله ضحاياكم فاني مضحي بالجعد ابن درهم انه زعم ان الله لم يتخذ ابراهيم خليلا. ولم يكلم موسى تكليما. تعالى الله عما يقول الجعد علوا كبيرا - [00:41:18](#)
ثم نزل نزل فذبحه وهذه القصة اخرجها البخاري في خلق افعال العباد كتاب خلق افعال العباد. آآ الجعد ابن درهم كان سابت على ضلاله وزندقته لحد اخر جهة تبع فلم يرجع عنه. وخالد بن عبدالله القصري يرقص ويروى في ترجمته احوال يعني هو لم يكن من الصالحين. كان من الجبارين - [00:41:38](#)

كان اميرا من الامراء الجبارين وكان يعني فيه عدااء لعلي رضي الله عنه كما يذكر عنه في الصيغ. لكن كان ده مما يحفظ لبني مية لانه كان من من امراء بني امية. مما يحفز لبني امية ان هم ايه - [00:42:01](#)
كانوا عندهم شدة على اهل البدع. كان عندهم شدة على ايه؟ على اهل البدع. بس هو كان يبالغوا في التنكيل بالمبتدعة زجرا لمن آآ سواهم لعدم ازهار هذه المذاهب وكان قد اخذ هذا المذهب عنه ميين اللي خد عن عن الجعد بقى؟ الجهم ابن صفوان. فظهره وناظر عليه واليه - [00:42:15](#)

اضيف قول الجهمي ميين اللي قتله سالم ابن احوز امير خراسان برضه ايه قتله بنفس الطريقة وصلبه. ثم انتقل هذا القول الى معتزلة اتباع عمرو بن عبيد البصري ابو عثمان البصري المعتزلي القدرى - [00:42:35](#)
اللي اعتزل حلقة الحسن البصري كان يعجبه رأيه يعجبه قوله قال بقى بمنزلة بين المنزلتين وغيره وزهر قولهم اسناء خلافة الخليفة آآ المأمون حتى امتحن ائمة الاسلام ودعوا الى الموافقة لهم على ذلك - [00:42:52](#)

ولما الدولة تتبنى مذهب عقدي بقى وتبتدي تفتن العلماء عليه. السجن والتعذيب تهديد بالقتل بل بالقتل. وقطع الارزاق من بيت المال وكانت فتنة عظيمة. يعني سبت فيها احمد رضي الله عنه وارضاه. فثبت الله به اهل السنة. واصل - [00:43:16](#)
قلهم هذا مأخوذ عن المشركين والصابئة من البراهيم والمتفلسفة ومبتدعة اهل الكتاب جابو الكلام ده ميين اللي هو بتاع لا مناسبة بين القادم والمحدث ونفي الصفات والكلام ده. ده من عند المشركين والصابئة من البراهين والمتفلسفة ومبتدعة اهل الكتاب. الذين يزعمون ان الرب ليس له صفة ثبوتية اصلا - [00:43:36](#)

وهؤلاء هم اعداء ابراهيم الخليل عليه السلام. وهم يعبدون الكواكب ويبنون الهياكل للعقول والنجوم وغيرها وهم ينكرون في الحقيقة ان يكون ابراهيم خليلا او موسى كليما لان الخلقة هي كمال المحبة المستغرقة للمحب - [00:43:56](#)
لا مش شرط هو الجهمية بين في كل الصفات فعلية وزاتية وكذلك المعتزلة اللي هي مش صفة نفي. يعني صفة زي صفة سبوتية ايجابية يعني زي مسلا السمع البصر. صفة نفي يعني لا ينام - [00:44:18](#)

اتأخذه سنة ولا دي صلة نفي؟ اه نقف عند كلمة الخلقة هي كمان المحبة لان ده موضوع طويل هحتاج تفصيل. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:44:38](#)

- [00:44:48](#)